مع الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

أنا في موئل النبوة يا دنيا ... أؤدي فرائض الأيمان
أسأل النفس خاشعا أتُرى ... طهرت بردي من لوثة الأدران
كم صلاة صليت لم يتجاوز ... قدس آياتها حدود لساني!
كم صيام عانيت جوعي فيه ... ونسيت الجياع من إخواني!
كم رجمت الشيطان والقلب مني ... مرهق في حبائل الشيطان!
رب عفوا إن عشت ديني ألفاظا ... عجافا ولم أعشه معاني
أنا من أمة تجوس حماها ... جاهلياتها بلا استئذان
مزقت شملنا شعائر شتى ... وقيادات طغمة عبدان
مرنتنا على الهزيمة والجبن ... وبعض الحياة بعض مران
فاستكنا لا بارك الله في ... صبر ذليل ولا بكاء جبان
يا بن عبد العزيز وانتفض العز ... وأصغى وقال : من ناداني ؟
قلت : ذاك الجريح في القدس ... في سيناء في الضفتين في الجولاني

عمر أبو ريشة

من السكمجة

"السكمجة وهي عبارة عن صندوق صغير له عدة مخابئ تحفظ فيه بعض النفايس من المجوهرات والممتلكات .. الخاصة".

عبق من الذكريات

كان شارع (سويقة) بمكة من افخم الشوارع وابرزها منتصف القرن الهجري الماضي ،فهو مجمع كبير لتجارة الأقمشة الراقية والمجوهرات النادرة والمشغولات والملبوسات والعطورات والساعات ذات الأثمان الغالية !

وكان من حَظّي في طفولتي وصباي ان اعبر هذا الشارع الفخم مرتين في كل يوم

وطوال سنوات دراستي الإبتدائية أواخر الستينيات الهجرية من القرن الماضي بالمدرسة العزيزية بالشامية ! أي أنني كنت أَتَشَبّع بالعروض المبهرة الجميلة للتجارات الراقية !

وهو تشبع متفرد أثّرَ على وجداني بشكل كبير !

ومما رسخ بذاكرتي ولم تمحه سنوات العمر ذلك المتجر المتميز بوسط (سويقة) متجر شيخ الجواهرجية الشيخ (حسن فارسي)

والذي كانت تعقد به اغلى الصفقات التجارية بتبسط عجيب ودون ضجيج أو حراسة كما يحدث في بلدان أخرى !

وكان اللافت جدا تميز الشيخ حسن فارسي بلباسه المكي الأنيق من (الدوبلين) الأبيض الزاهي ! وتحلق ابنائه وأحفاده من حوله بعدد وافر ما شاء الله !

حتى ليكاد المتجر لا يسع لكل العدد فيقتعد بعضُهم على مقاعد بخارج المتجر !

وكان يلفتني كطفل لاتفوته دقائق الأشياء ما كان عليه الشيخ حسن فارسي من مهابة وما كان عليه إبنه الأكبر العم محمد علي فارسي من إنهماك بتفاصيل البيع والشراء وتحكيم المنازعات الطارئة التي كثيرا ما تنشب بين المشترين والتجار !

محمد علي فارسي

ولفد ظل العم محمد علي فارسي على وفاء والده الشيخ حسن فارسي يؤتمن عند الأهالي بمكة والوافدين اليها في بيع وشراء المجوهرات وبخاصة النساء !

فإنهن اذا إشترين المجوهرات من اي متجر آخر يسارعن إليه بمتجر (سويقة) او (المدعى) او (الغزة) ويعرضن عليه مشترواتهن ويسألنه النصيحة اي (الإستشارة) !فيتفحص بخبرته ما يعرض عليه ويقدم إليهن المشورة بنفس طيبة ودون مقابل !

بل إن الأهالي بمكة لا يبيعون ولا يستبدلون مجوهراتهم إلا عند العم (محمد علي فارسي) لورعه وأمانته رحمه الله رحمة واسعة .

لقد ودع هذا المكي النبيل دنياه الفانية إلى دنياه الباقية يوم الأحد الماضي

ولا نحسبه إلا ممن إرتضاهم الله من عباده الصالحين . فخالص العزاء لإخوته وأولاده وأحفاده وعموم اهله ومعارفه.

فريق نادي الوحدة

فريق نادي الوحدة بهذه الصورة حضرته كمتفرج في صباي منتصف السبعينيات الهجرية وأذكر منهم نجم الفريق أحمد أشي من القشاشية وعبد الله كعكي وموسى كيفي من أجياد واذكر منهم حمزة بصنوي من الشامية وكامل ازهر من الشبيكة ومحمد دخان من أجياد ومبسطة لبيع الخردوات بالجودرية وسرور هرساني ومحمد شلبي وعبد العزيز حملي من القرارة واحمد عدني من الوافدين اليمنيين واذكر ايضا ممن لم يظهروا بهذه الصورة حارس فريق الوحدة السوداني الشهير والملقب ب (كلبشة) لتفرده بإمساك مقذوفات الكرة على مرماه بيد واحدة ! والباز الأول من زقاق الوزير لا يحضرني اسمه الآن إنكب بعد إعتزاله الكرة على كتب السحر فأختل عقله وأعتراه جنون شديد فأقدم على قتل أمه بيد الهاون (الْهَوَنْ) وحكم عليه بالفصاص في واقعة ظلت تروى على ألسنة الأهالي لزمن طويل ! ولايحضرني اسمه الآن وهو غير حسني باز نجم الوحدة في اول كأس عام ٧٧ هجري !واذكر عبد الله غمري من شعب علي وسالم سجيني من القشاشية وعبد العزيز جرولي من جرول وإسماعيل فلمبان من الشامية.

عبد الله رواس

على المركاز

كم أنت رائع أيها العجوز!

إشراف
علي محمد الحسون

كان ذلك العجوز يأخذ مكانه على – مركازه – متابعاً لما يجري أمامه من أحداث الشارع الطويل.. وفي يده – لي – شيشته الحمى.. واضعاً على رأسه "الطاقية" المنشاة ويده تحرك مؤشر الراديو البني الذي ألبسه "بثوب" منقط عندما اتاه ذلك الشاب قائلاً له:أرجو ألا أكون قد تأخرت عليك في المجيء اليك .. ابتسم "العجوز" قائلاً لابد هناك أمر أخرك فما هو؟.

قال الشاب وهو يأخذ مكانه على الكرسي المقابل لكرسي العجوز.. تعرف أن الحياة تشابكت لم تعد سهلة.. اليوم ذهبت الى زيارة أبو محمد في المستشفى فلم أجده فقد قيل لي لقد خرج. فذهبت الى منزله وجدته "تعافى" عندما سألته لماذا خرج من المستشفى قبل أن يشفى تماما ؟.. قال من خلال نبرات صوته الحزينة لقد فوجئت بارتفاع فاتورة العلاج فخرجت.

استمعت إليه وأنا غير مصدق أن يخرج لعجزه عن دفع الفاتورة.. وانا أعرف ابنه رجل الأعمال الكبير لماذا لا يقوم بدفع كل حسابه.

قال الرجل العجوز ولهذا أنت حزين؟

قال الشاب نعم بكل الحزن.

قال العجوز يا ابني لا تستغرب هذا فكثير من الابناء لا يعرفون واجباتهم أمام آبائهم.

قال الشاب وهو يضرب بقبضته على طرف كرسي الشريط.. ياعم هذا ابوه.. وهو الذي يصرف المبالغ الكبيرة في صيف كل عام في خارج البلاد عندما يرحل إلى أوروبا ويغيب هناك لأشهر الصيف كلها.

قال العجوز: لا تحزن فالدنيا مليئة بهذه الصور وأكثر فهل سمعت عن ذلك الثري الذي تخلص من أمه بأن ذهب بها إلى مركز العجزة لتعيش هناك نزولاً عند اقتراح زوجته بذلك.

قال الشاب كأنه صعق بما سمع:

هل هناك مثل هذا يفعل هذا الفعل مع أمه هؤلاء ماذا تقول عنهم.. كيف تحترمهم؟

قال العجوز: اذهب الى مجالس اهل البلد فسوف تشاهد أمثال هذا يتصدرون تلك المجالس وقد تسمع منهم ما يعجبك في البر بالوالدين.

قال الشاب معقول هذا؟

قال العجوز وهو يحرك مؤشر المذياع الى اذاعة لندن التي يحرص على سماع اخبارها أسمع الأخبار مقتل أكثر من ثلاثين في مسجد بتفجير واحد بحزام ناسف.

لا حول ولا قوة الا بالله هكذا قالا في صوت واحد.

قال الشاب هي الدنيا حصل فيها شيء لم نعهده من قبل ايه اللي غير الناس.

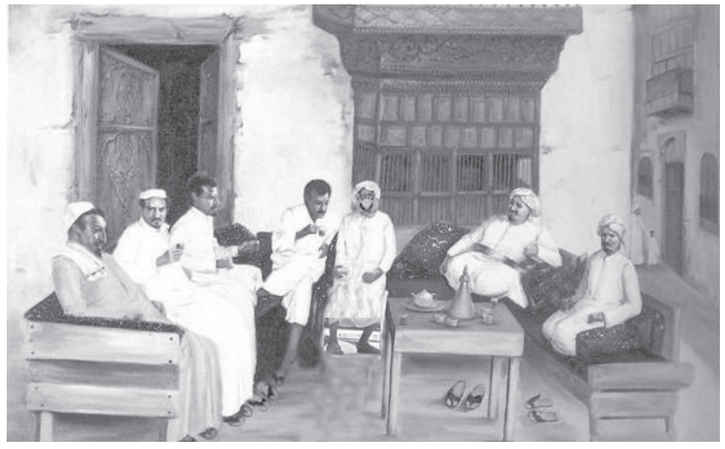

رد عليه ذلك العجوز بحكمته المعتد بها: ما غير النفوس الا كثرة الفلوس.

قال الشاب كيف ذلك؟

قال العجوز عندما كان الناس يكادون متساويين في دخولهم لا تجد أحدهم يتعالى على آخر فهم أبناء ظرف واحد لكن عندما أخذت "الفلوس" تظهر على بعضهم وراح هذا البعض يشعر بالتعالي على الآخرين بدأ هنا التنافر والتزاحم على الحصول على الفلوس أكثر ومن هنا بدأت العلاقات تتغير فأنت لا تصبح ذو قيمة إلا بقدر ما لديك من رصيد في البنك.. هكذا هم الناس الآن.

صمت الشاب كأنه يعرف ذلك للتو واللحظة.

فقال من خلال حيرته:

يعني المثل اللي يقوله الناس صحيح.

قال العجوز ما هو؟

المثل يقول اللي معاه قريش يساوي قرش.

تعرف يا عم قال الشاب وهو ينظر الى البعيد ان فلاناً وأسماه باع بعض ما يملك لسد احتياجه .

ولدى اخوه خير كثير

قال العجوز:

نعم الدنيا ما عاد فيها من أهل الشهامة والمعروف فأمثال هذا كثيرون في حياتنا نحن نتحدث عن العام وليس الخاص.

قال الشاب بعد أن نظر الى ساعته:

أريد الذهاب الى المستشفى لزيارة صاحبنا ابو أحمد الذي ادخل المستشفى البارحة.

قال العجوز سلامته ما عسى ما شر!

ابداً يقال عنده مغص كلوي.

الله يعينه انه مغص "الجمال" سلم لي عليه بس قبل ما تذهب اليه.. عدي على بيته لابد انهم يحتاجون شيء من السوق.

قال الشاب الله عليك يا عم لقد فاتتني هذه القضية.

بسرعة وقف الشاب وركب سيارته وذهب الى ما قاله له – العجوز – وهو يتمتم في نفسه كم أنت رائع ايها الرجل العجوز.

لحظة شجن

سرى ليلي

سرى ليلي سرى .. سرى ليلي
الا وين الكرا .. سرى ليلي

واعدوني القمر .. إلا ظهر نوره
يرسلولي خبر .. او خط او صوره

واتركولي السهر .. والسهد في ليلي ..
واعدوني القمر .. اثر القمر خلي

ان وعدني حضر .. وان غاب يرسلي
كيف خلي هجر .. واهمل مراسيلي ..

واعدوني القمر .. اثر القمر ناسي

مثل خلي هجر .. يا قلبه القاسي

واعدوني القمر .. واطفو قناديلي ..